المحاضرة (١٢)

التفكير

المرحلة الاولى

الذكاء هو شيء نولد معه ، التفكير مهارة يجب ان تتعلمها ....

ادوارد دي بونو

الانتقال من دراسة التعلم الى دراسة الوعي ثم الى دراسة التفكير انتقال منطقي لأننا نفكر بما تعلمناه ووعيناه ، وإذا كنا نفكر بما تعلمنا ووعيناه فعن طريق التفكير نتعلم أشياء لم نعرفها من قبل . ولقد ميز الله تعالى الإنسان بالعقل والفكر عن كثير من المخلوقات الأخرى وجعل التفكر من صفات المؤمنين العاقلين او من صفات أولي الألباب يقول تعالى : إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ{١٦٤} . البقرة ١٦٤ . ويقول الله تعالى ايضا : وَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاء رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ{٨} . الروم ٨ .

والتفكير أمر مألوف بين الناس يمارسه كثير منهم فهو من أكثر المفاهيم وأشدها استعصاء على التعريف ويشتمل التفكير على الجانب النقدي والإبداعي أي انها تشمل المنطق وتوليد الأفكار ، لذلك ان التفكير في معناه العام هو : البحث عن المعنى سواء أكان هذا المعنى موجودا بالفعل ونحاول العثور عليه والكشف عنه او استخلاص المعنى من أمور لا يبدو فيها المعنى ظاهرا ونحن الذين نستخلصه او نعيد تشكيله من متفرقات موجودة . وقد عرف " ديوي " التفكير : ذلك الإجراء الذي تقدم فيه الحقائق لتمثل حقائق أخرى بطريقة تستقرأ معتقدا ما عن طريق معتقدات سابقة عليه .

وفي تعريف آخر : عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة او أكثر من الحواس الخمسة بحثا عن معنا في الموقف او الخبرة .

أنواع التفكير :

يرى عبد الناصر الجراح ٢٠٠٥ ، ان التفكير ليس نوع واحد وإنما عدة أنواع وكل نوع يخدم غرض معين ،" فلا تلزم نفسك في نوع واحد" وهذه الأنواع كما يراها هي :

١- **التفكير الحسي** : ويقصد به التفكير الذي يتعامل الفرد بواسطته مع ما يشاهده او يسمعه فقط ، أي ان المثيرات الحسية يجب ان تكون مصاحبة لعملية التفكير .

٢- **التفكير المنطقي** : وهو التفكير الذي يمارس عند محاولة بيان الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء ومحاولة معرفة نتائج الإعمال ولكنه أكثر من مجرد تحديد الأسباب او النتائج انه يعني الحصول على أدلة تؤيد او تثبت وجهة النظر او تنفيها .

٣- **التفكير الناقد** : وهو الذي يقوم على تقييم مصداقية الظواهر والوصول الى أحكام منطقية ومن خلال معايير وقواعد محددة محاولا تصويب الذات وإبراز درجة الحساسية نحو الموقف والسياق الذي يرد فيه .

٤- **التفكير الإبداعي** : وهو تفكير يتضمن توليد وتعديل الأفكار بهدف التوصل الى نواتج تتميز بالأصالة والطلاقة والمرونة والإفاضة والحساسية للمشكلات أي ان توجد شيئا من شي غير مألوف وان تحول المألوف الى شي غير مألوف .

٥- **التفكير التأملي** : وهو التفكير الذي يتأمل فيه الفرد الموقف الذي أمامه ويحلله الى عناصره ويرسم الخطط اللازمة لفهمه بهدف الوصول الى النتائج التي يتطلبها الموقف .

مصطفى احمد فهمي ١٩٧٤سيكولوجية الطفولة والمراهقة مكتبة مصر ، الانجلو المصرية